الحاجب الى جوابه بان الثقيلة هي الاصل والخفيفة فرعها واذ خلف
الالف مع الثقيلة فيلزم مع الخفيفة وايضا يجتمع النونات فلا يلزم
للفرع شرف على الاصل الا ترى ان يونس حين اراد خلطها على فعل الاثنين
وجماعة النساء ادخل الالف وقال اضربان اضربنان دون اضربن
وفيه نظر لان اصالة انما هي عند الكوفيين على ما نقل مع ان الفرع
لا يجب ان يجري على الاصل في جميع الاحكام ثم المناسبة المعلومة من
قوانينهم تقتضي تقتضي اصالة الخفيفة لان التاكيد في الثقيلة
اكثر فالمناسب ان تعدل من الخفيفة اليها او لما قال فانه يلزم تعدى
التقاء الساكنين على غير حده فكانه قيل ما حده ومتى يجوز فقال
فان التقى الساكنان انما يجوز اي لا يجوز الا اذا كان الاول من الساكنين
حرف مد وهو الالف والواو والياء سواكن وكان الثاني منهما
مدغما في حرف اخر نحو دابة فان الالف والياء الساكنين والالف حرف
مد والياء مدغم فيجوز لان اللسان قد يرتفع عنهما دفعة واحدة
من غير كلفة والمدغم فيه متحرك فيصير الثاني من الساكنين كلا ساكن
فلا يتحقق التقاء الساكنين الخالصين السكون وكان الاولى ان يقول
حرف لين ليدخل فيه خويصة ودويبة لان حروف اللين اعم من حروف
المد كما سنذكره لكن المصنف لم يفرق بينهما او في عبارته نظر لانه انما
يفيد الحصر كما فسرنا وهذا غير مستقيم على ما لا يخفى فان التقى
الساكنان جائز في الوقف مطلقا لان محل التخفيف نحو زيد وعمرو وبكر
سلمنا انه اراد غير الوقف في الاسم المعرف باللام الداخلة عليه همزة
الاستفهام نحو الحسن عندك بسكون الالف واللام وهذا قياس
مطرد لئلا يلتبس بالخبر وفي التنزيل لان سكون الالف واللام
وفي بعض القراءة من يعده الكه ولبعض شانهم وذا العرش سبيلا
واللائي ومحياي ومماتي ونحوه الكل فلا وجه للحصر ويمكن الجواب
فان كل ذلك من الشواذ ومراده غير الشاذ فان قلت فلم لم يجز
في الدار

١٨

في الدار وقالوا في الدار اذ اجتمع ان الاول حرف مد والثاني مدغم قلت
جوازه مشروط بذلك ولا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط
كما تقدم في ابن جاني وتحذف من الفعل معهما اي مع النونين النون
التي في الامثلة الخمسة وهي يفعلان وتفعلان ويفعلون
وتفعلون وتفعلين لما سبق من ان النون في هذه الامثلة علامة
الاعراب والفعل مع نون التاكيد يصير مبنيا لما ذكرنا في نون جماعة
النساء واعلم ان قوله هذا يوهم جواز دخول كل من النونين
في الامثلة الخمسة والثاني منها يفعلان وتفعلان وقد عرفت ان الخفيفة
لا تدخلهما وايضا في يونس بعضهم فانه تنبيه على ان النون
تحذف من الفعل معهما على مذهب يونس حيث اجاز دخولها في
يفعلان وتفعلان وفساده ظاهر لانه ثم لا مدة لا اثر في الكتاب من
مذهب يونس لكن يمكن ان الجواب عنه فانه يقول في الامثلة الخمسة
تحذف مع النون الخفيفة والثقيلة وهذا انما يكون عند ثبوت
المعية واما عند ما لا يثبت معه المعية كيفعلان وتفعلان فلا يكون
فيه ذلك وقد تقدم انه لا معية بين الخفيفة وفعل الاثنين
فلا يكون فيه ذلك فمهم تنزيله فانه لطيف وتحذف مع حذف
النون واو يفعلون وواو تفعلون اي فعل جماعة الذكور والغائب
والمخاطب وياء تفعلين اي فعل الواحدة المخاطبة لالتقاء الساكنين
وان كان على حده على ما ذكره المصنف لكنه ثقلت الكلمة واستطالت
وكان في الضمة والكسرة دلالة على الواو والياء ايضا فحذفا هذا اذا
مع الثقيلة واما مع الخفيفة فالتقى الساكنين على غير حده ولم
تحذف الالف في يفعلان وتفعلان لئلا يلتبس بالواحد والقياس
يقتضي ان لا تحذف الواو والياء ايضا كما هو مذهب بعضهم
او كل واحد منها في هذه الامثلة ضمير الفاعل والتنفي

Copyright © King Saud University